يا رمضانُ

أطللتَ بالإحسان يا رمضانُ ... يا من وجودُك كلُّه إحسانُ

جددّتَ إذ أطللتَ كلَّ عزيمةٍ ... ومحوتَ ما فعلَتْ بنا الأضغانُ

فتقارب الأهلون بعد تباعدٍ ... والأبعدون تعاونوا، وأعانوا

واستسهلوا ما كان صعباً، وانتهت ... من عيشنا بقدومك الأحزانُ

والجودُ بعد البخل أصبح دأبَنا ... وغدا عطاءً بيننا الحرمانُ

وقلوبنا رقت، ولانت، وارتقت ... وهي التي ازدحمت بها الأشجانُ

لانت وكانت قد خلتْ من رحمةٍ ... فكأنها من قسوةٍ صوّانُ

واليوم عاد لكلِّ نفسٍ أنسُها ... وأزيل منها الكِبرُ، والطغيانُ

فلأنت روحُ الأمنيات لروحنا ... ولأنت فيها الروحُ، والريْحانُ

ولأنت يا رمضانُ واحةُ عمرنا ... ولأنت من خوف الذنوب أمانُ

أبواب جنّاتِ النعيم تفتحت ... للصائمين... وصُفِّد الشيطانُ

أحوالنا نحوالكمال تبدّلت ... بك واستفاق ليحكم الوجدانُ

فإذا المودة، والبشاشة، والرضا ... والجود، والإيثار، والتحنانُ

وإذا السماحة، والمروءة والهدى ... والمؤمنون بظلها إخوانُ

يتسابقون إلى إطاعة ربهم ... وعلى نوال رضاه هم أعوانُ

علَّمتَهم أن الحياة تسامحُ ... يسموبه عن نفسه الإنسانُ
وجمعتَ أشتات القلوب على التقى ... فاستبشرت خيراً بك الأكوانُ
فلأنت في كل النفوس أمانُ ... ولأنت في كل القلوب حنانُ
بك كم أفاض الله من بركاته ... وامتد منه لأمتي سلطانُ!
وتنزّل القرآن فيك بمدحها ... لمّا تولى أمرَها القرآنُ

❖❖❖

شهرُ التّراحم أنت يا رمضانُ ... ولأمتي أنت الهدى والشانُ
كم نال فيك المؤمنون أمانياً ... ولكم أذلّوا مَن بغى، وأهانوا!
أوَما (ببدرٍ) والزمانُ لسانه ... عن عزّة النصر المبين لسانُ!
وحصون خيبر في ليالي صومنا ... فُتِحَتْ وتم لنا بها الإذعانُ
ثبتوا لصومكَ وهو أكرم شاهدٍ ... أن ليس بين الصائمين جبانُ
قوّيتَ أنفسهم بصومك فاعتلت ... راياتُهم.. وتقهقر العدوانُ
وأتم ربك للصيام وجنده ... نصراً به تتفاخر الأزمانُ
«وبعين جالوتٍ» وفي «حطيننا» ... يبقى لبأس الصائمين بيانُ
وبمصر والجوْلان في رمضاننا ... ما علَّم الطغيانَ ما رمضانُ!
ما كان شهرُ الصوم إلاّ رحمةً ... فالصوم للنصر العزيز ضمانُ

❖❖❖

أطللتَ بالإحسان يا رمضانُ ... يا مَن صيامك كلُّه إحسانُ
خير الشهور غدوت يا شهر الهدى ... لمّا اصطفاك بحبه الرحمنُ
طهرّتَ مِن درن الحياة نفوسنا ... يا ليت بعدك لا تُرى أدرانُ

❖❖❖

يا ليت شهر الصوم يبقى عمرَنا ... ويدوم منا الشكرُ، والعرفانُ
ويظل شرع الله يحكم عيشَنا ... فيزول منه البغي، والطغيانُ
ويعود للأقصى الحبيب صفاؤه ... وتنال نصراً تلكم الفتيانُ
من أيقظوا الدنيا على نقر الحصى ... فكأن كل حُصَيَّةٍ بركانُ
إن لم تكن أودت بغاصبِ حقِّها ... لكنها مادت به الأركانُ
لا بدَّ من يوم ينالون المنى ... ولكم يخبيءُ موعداً رمضانُ!
فالله واعد ناصريه بنصرهِ ... والنصر ما يأتي به الرحمنُ

❖❖❖

سبحان مَن جعل الصيام بشرعنا ... ركناً عليه ينهض البنيانُ
إن الذي ترتاح فيه نفوسنا ... تلقاه أنّى يلتقي الإيمانُ

❖❖❖

أطللتَ بالإحسان يا رمضانُ ... فإذا الليالي كلُّهنَ حسانُ
اليومَ أنتَ تَراحُمٌ وهدايةٌ ... وغداً فأنت الفوز والغفرانُ
أطللتَ والدنيا إليك مشوقةٌ ... فانزلْ قلوباً كلُّها تحنانُ
طال اشتياق المؤمنين فمرحباً ... بقدومك الميمونِ يا رمضانُ